

ورقة خلفية

الزراعة والمياه في صميم تحول النظم الغذائية في المنطقة العربية

الاجتماع السابع
للجنة الفنية المشتركة رفيعة المستوى للمياه والزراعة
جامعة الدول العربية
14 تشرين الاول/ أكتوبر 2025

المقدمة

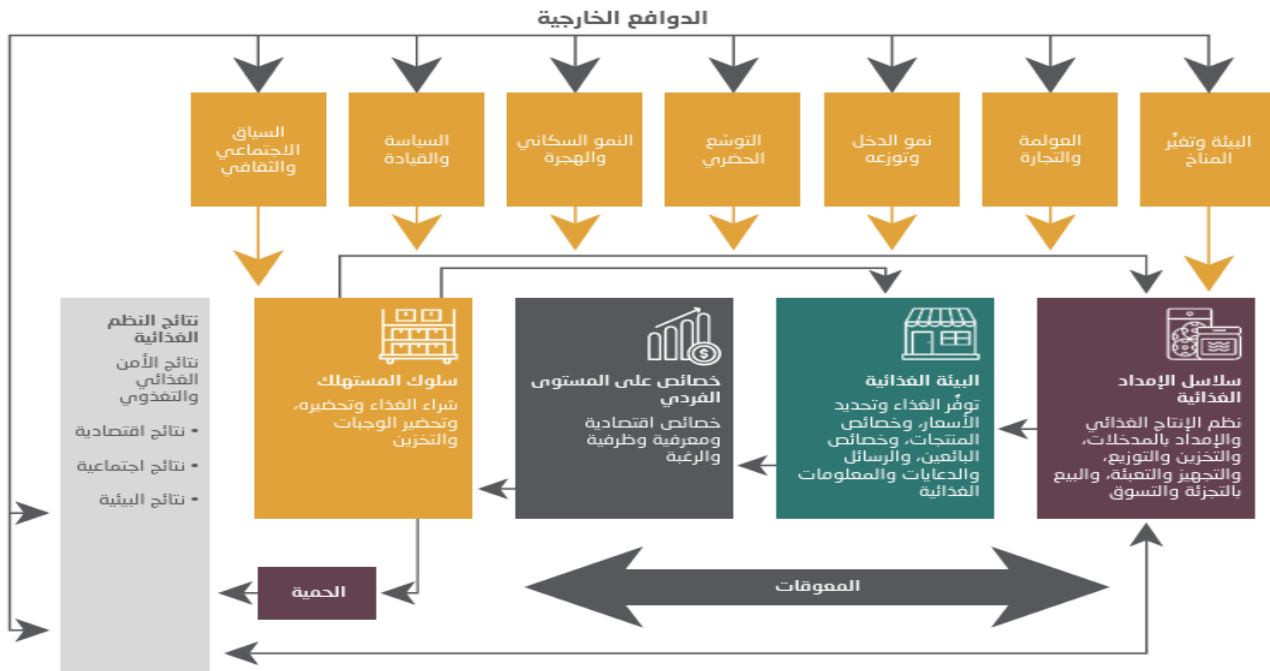
تُعدّ الزراعة والمياه قطاعين مترابطين بشكل وثيق، وكلاهما محوري لتحقيق التنمية المستدامة، ولكنهما يتعرضان بشكل متزايد لضغوطات جراء تغيّر المناخ، وندرة الموارد، والتحوّلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. فمعالجة هذه التحديات بشكل منفصل يؤدي إلى فجوات في الكفاءة وإضاعة فرص الحلول المتكاملة. لذا يُقدّم نهج النظم الغذائية إطارًا واعدًا لتنسيق الجهود بين قطاعي الزراعة والمياه، عبر النظر إلى علاقاتهما المتبادلة وبالديناميكيات الأوسع للإنتاج والتوزيع والاستهلاك والهدر.

تشمل النظم الغذائية طيف واسع من الأنشطة والتفاعلات التي تنقل الغذاء من المزرعة إلى المائدة، من كيفية إنتاجه ومعالجته ونقله وتسويقه إلى كيفية استهلاكه. وتتأثر هذه النظم بمكونات مترابطة تشمل الزراعة والمياه والأراضي والطاقة والمناخ والتغذية وسبل العيش. وفي المنطقة العربية، تُشكّل الزراعة العمود الفقري لإنتاج الغذاء، وتُعدّ المياه الركيزة التي تدعمه وتمكّنه، فيما يحدد المناخ قابليته للاستمرار. ومن خلال وضع الزراعة والمياه في صميم عملية تحوّل النظم الغذائية، تستطيع الدول أن تسلك مسارات تنمية أكثر شمولية واستدامة ومرونة.

التفكير النظمي في النظم الغذائية وأهميته

تعترف منهجية التفكير النظمي للنظم الغذائية بأن الزراعة والمياه والمناخ والتغذية وسبل العيش مترابطة بشكل وثيق. وتتعامل مع النظم الغذائية باعتبارها شبكة مترابطة من المكونات المتفاعلة بما في ذلك إنتاج الغذاء، إدارة المياه بشكل مستدام، استخدام الأراضي، سلاسل القيمة، المؤسسات والخدمات بحيث تصمم السياسات والاستثمارات للنظم الغذائية بشكل متكامل، بدلاً من التعامل مع القطاعات بشكل منفرد.

الشكل 1: إطار النظم الغذائية. المصدر: اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) (2025). متاح على https://www.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/assessing-food-systems-arab-region-arabic_0.pdf



المصدر: مقتبس من Fanzo and others, 2020.

في المنطقة العربية يصبح هذا المنظور المتكامل أمراً أساسياً، حيث هنالك ندرة في المياه العذبة، زيادة استعمال للمياه الجوفية وتزايد في تقلبات المناخ. فبدون المياه لا يمكن للزراعة أن تزدهر، وبدون زراعة منتجة لن تتحول الاستثمارات في قطاع المياه إلى أمن غذائي. إن إدراك هذا الاعتماد المتبادل يوجّه العمل المنسق عبر وزارات الزراعة والمياه والقطاعات ذات الصلة، ويسهم في مواءمة التدخلات في البنية التحتية والأسواق ويقلل من مخاطر الاستثمارات المجزأة أو لغير الملائمة.

عملياً، يتم ربط المياه بالزراعة باعتبارها مورد محدود وقطاع الزراعة المستهلك الرئيسي للمياه والمنتج الأساسي للغذاء. ويتطلب ضمان بقاء الإنتاج الزراعي ضمن حدود توافر المياه اعتماد ممارسات زراعية محددة منها الري المستدام، واستعمال المحاصيل المقاومة للجفاف، والحفاظ على التربة، وحصاد مياه الأمطار، والتخزين صغير النطاق. وفي الوقت نفسه، يتوجب من خلال هذه الممارسات المحافظة على الموارد المائية لضمان استدامتها على المدى الطويل. فاعداد الاستراتيجيات بشكل متكامل، حيث يتم ربط الزراعة الذكية مناخياً بالطاقة المتجددة وحماية أحواض الأنهار، تعد ضرورية لبناء نظم غذائية زراعية مرنة قادرة على تحقيق أهداف التنمية المستدامة منها المتعلقة بالقضاء على الجوع والمياه والمناخ. وبالنسبة، إن هذه التدابير المترابطة مجتمعة تسهم في رفع كفاءة استخدام الموارد وتعزيز صمود المجتمعات الريفية وتحافظ على سبل عيشهم أمام صدمات المناخ والنزاعات، لذا يتوجب تخطيطها وتمويلها كحزم متكاملة (تكنولوجية، وحوكمة، ومالية معاً) من أجل توسيع نطاقها بفعالية.

العملية العالمية لتحول النظم الغذائية

بدأت عملية تحول النظم الغذائية مع قمة النظم الغذائية لعام 2021 التي عقدها الأمين العام للأمم المتحدة في نيويورك في 23 أيلول/سبتمبر 2021، بهدف تسريع التقدم نحو أجندة 2030. وقد قامت هذه القمة بتعبئة الحكومات والمجتمع المدني والمزارعين والشركات والباحثين حول العالم لإعادة التفكير في كيفية إنتاج الأغذية وتوزيعها واستهلاكها. وأرست القمة خمسة مسارات عمل رئيسية وهي: (1) ضمان الحصول على غذاء آمن ومغذٍ، (2) التحول نحو أنماط استهلاك مستدامة، (3) تعزيز الإنتاج الإيجابي للطبيعة، (4) دعم سبل عيش عادلة، (5) بناء القدرة على مواجهة الهشاشة والصدمات والضغوط. وبعد القمة، دُعيت الدول إلى وضع مسارات وطنية خاصة بها لتحول نظمها الغذائية.

شكلت القمة الاولى للأمم المتحدة لمراجعة التقدم في تحول النظم الغذائية (UNFSS+2) التي عُقدت في روما، إيطاليا، من 24 إلى 26 تموز/يوليو 2023، أول عملية تقييم رسمية للتقدم المحرز منذ عام 2021، واختتمت ببدء العمل يحث الحكومات على إدماج أولويات تحول النظم الغذائية في استراتيجيات التنمية الوطنية، وتعزيز آليات المساءلة، وتعبئة التمويل. كما دعت إلى إدماج أولويات النظم الغذائية في الخطط الوطنية للتنمية، وتعبئة التمويل المناخي للزراعة والمياه، وتعزيز الروابط بين العلم والسياسات. وعلى المستوى الوطني، شجعت البلدان على تحديث مساراتها الوطنية استناداً إلى الدروس المستفادة، وذلك بالانتقال من وضع وتوثيق الرؤية إلى اعداد خارطة طريق للتنفيذ الفعلي، وإنشاء آليات تنسيقية داخل الوزارات، والبدء في إدماج أولويات النظم الغذائية في المساهمات المحددة وطنياً (NDCs)، واستراتيجيات أهداف التنمية المستدامة، وخطط الاستثمار.

أما القمة الثانية للأمم المتحدة لمراجعة التقدم في تحول النظم الغذائية (UNFSS+4) التي عُقدت في أديس أبابا، إثيوبيا، من 27 إلى 29 تموز/يوليو 2025، تبنت "نداء أديس أبابا للعمل" الذي وسّع جدول الأعمال ليشمل ست أولويات عالمية تشمل إدماج النظم الغذائية في السياسات الوطنية، تعزيز الحوكمة، الاستثمار في البحث والابتكار، تعزيز التصميم

التشاركي، إشراك القطاع الخاص مع المساءلة، وتعزيز الوصول إلى التمويل الميسر. وهكذا تحوّل التركيز من التعهدات السياسية إلى التنفيذ القابل للقياس، وأعيد التأكيد على أن النظم الغذائية تشكل محوراً أساسياً لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، كما دُعيت الحكومات إلى وضع أهداف قابلة للقياس، وتحديث مسارات وطنية مع خرائط طريق وتحديد آليات تمويل ومساءلة، والإبلاغ عن التقدم من خلال المراجعات الدورية.

العمل الإقليمي والوطني من أجل تحوّل النظم الغذائية

بالتوازي مع العمليات العالمية، شهدت المنطقة العربية زخماً متزايداً حول تحول النظم الغذائية، مدفوعاً بمبادرات إقليمية عززت الحوار بين ذوي العلاقة، وتبادل المعارف، والتعلّم المتبادل، والعمل المنسق. فمنذ عام 2021، قامت الإسكوا بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) والمنظمة العربية للتنمية الزراعية ومركز تنسيق النظم الغذائية، وبدعم من حكومة السويد بعقد اجتماعات تحضيرية إقليمية سنوية على هامش المنتدى العربي للتنمية المستدامة. وقد وُقّرت هذه الاجتماعات للدول العربية منصة محايدة ومنظمة لتبادل الخبرات، ومواءمة الجهود الوطنية، وتقديم مدخلات منسقة إلى العمليات العالمية والإقليميةⁱⁱ. ومن أبرز نتائجها تحديد أولويات إقليمية مشتركة مثل ندرة المياه، والصمود أمام تغير المناخ والحق في الغذاء؛ وصياغة مواقف متجانسة لمحطات التقييم العالمية؛ وتعزيز آليات التنسيق الإقليمي. كما ييسّر هذه الاجتماعات تبادل الخبرات حول المسارات الوطنية وأكدت على ركائز أساسية للتحول، بما في ذلك التمويل والحوكمة والمشاركة الشاملة لأصحاب المصلحة المتعددين.

الشكل رقم 2: المخرجات الرئيسية للاجتماعات التحضيرية الإقليمية السنوية حول تحوّل النظم الغذائية



في تشرين الأول/أكتوبر 2024، اختتم المنتدى المنعقد في عمان حول "تسريع تحول النظم الغذائية في المنطقة العربية" بإصدار "إعلان عمان" الذي أقرّه الوزراء المشاركون، حيث وضع رؤية وأولويات إقليمية للعمل بشأن النظم الغذائية، مشيراً إلى استنزاف الموارد المائية وتدهور الأراضي وتغير المناخ وانعدام الاستقرار كأبرز التحديات. كما دعا الإعلان إلى اتخاذ إجراءات بشأن الحق في الغذاء، والتمويل المبتكر، وتعزيز التعاون العربي، وتبادل المعارف، والانخراط الأوسع للمجتمع المدني والقطاع الخاصⁱⁱⁱ.

ومؤخراً، وخلال القمة الثانية للأمم المتحدة لمراجعة التقدم في تحول النظم الغذائية (UNFSS+4) عقدت المنطقة العربية جلسة رفيعة المستوى بعنوان "تحول النظم الغذائية في المنطقة العربية: التمويل من أجل تعزيز المرونة المناخية والتعافي بعد النزاعات"، نظمتها الإسكوا، والمنظمة العربية للتنمية الزراعية (AOAD)، والمركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة (أكساد)، بدعم من حكومة السويد. وقد تناولت المناقشات أدوات التمويل مثل التمويل المناخي، ومبادلة الديون بالنظم الغذائية، ونماذج الاستثمار الأكثر مراعاة للبيئة، إضافة إلى أولويات التعافي والحوكمة في السياقات الهشة. وأكد الوزراء وكبار المسؤولين على سياسات شاملة تحمي الفئات الضعيفة وتضمن في الوقت نفسه الحفاظ على الموارد المائية والتربة. كما برز الحضور العربي في مختلف جلسات القمة، حيث تم عرض فرص الاستثمار في الأردن ومن ضمنها الزراعة المائية (الأكوابونيكس)، وقدمت الجزائر ابتكاراتها في الزراعة الصحراوية، وأبرزت موريتانيا نهجها القائم على تعدد الأطراف، بينما شارك لبنان الدروس المستفادة من تجميع أصحاب المصلحة المختلفين. وقد برزت العلاقة التكاملية بين المياه والزراعة والتعاون عبر القطاعات كأولوية إقليمية بارزة.^{iv v}

وكان رصد التقدم وتحديد سبل المضي قدماً محورياً أيضاً في هذه العملية. ففي آذار/مارس 2025، تم إطلاق أداة تقييم النظم الغذائية في المنطقة العربية، التي توفر إطاراً شاملاً لتقييم النظم الغذائية عبر أبعاد التوافر، الوصول، الاستخدام، الاستقرار، الوكالة، والاستدامة. كما تُبرز الأداة ثلاث سمات شاملة للنظم، وهي التكامل والمرونة والاستدامة، مما يزوّد صانعي السياسات بروى عملية لتحديد الفجوات وترتيب الأولويات، بما في ذلك تعزيز كفاءة استخدام المياه وتحسين الإنتاجية الزراعية في ظل ظروف ندرة المياه^{vi}. ومن خلال ربط المؤشرات المتعلقة بإجهاد المياه، وإنتاجية الحبوب، والعمالة الزراعية، والاعتماد على واردات الغذاء، تُظهر الأداة تأثير ندرة المياه على قطاع الزراعة وسبل العيش والأمن الغذائي، مؤكدة أن المرونة تعتمد على إدارة المياه والزراعة معاً. بالإضافة إلى ذلك، نشرت الإسكوا دراسات متخصصة حول الحوكمة، وتمويل المناخ، والاستثمار الأجنبي في الأراضي بالمنطقة العربية، مما يعزز مساهمتها في التحول القائم على الأدلة للنظم الغذائية في المنطقة^{vii}.

نحو مستقبل مستدام: دعوة للعمل من قمة النظم الغذائية للأمم المتحدة +4

إن نداء أديس أبابا للعمل، الذي تم اعتماده خلال القمة الثانية للأمم المتحدة لمراجعة التقدم في تحول النظم الغذائية (UNFSS+4) في تموز/يوليو 2025، أعاد التأكيد على أن تحول النظم الغذائية أمر لا غنى عنه لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. وحثّ نداء الأمين العام للعمل (تموز/يوليو 2023)^{viii}، الدول على تسريع التنفيذ القابل للقياس من خلال تحديد ست أولويات: إدماج استراتيجيات النظم الغذائية في كافة السياسات الوطنية للتنمية؛ تعزيز الحوكمة تشرك جميع القطاعات والجهات المعنية؛ الاستثمار في البحث والبيانات والابتكار؛ تعزيز التصميم التشاركي والمتكامل الذي يشمل النساء والشباب والشعوب الأصلية على المستوى المحلي؛ إشراك قطاع الأعمال مع ضمان المساءلة؛ ضمان الوصول

إلى التمويل الميسر. وتوفّر هذه الأولويات مجتمعة إطاراً عالمياً لتوسيع نطاق الحلول التي تتسم بالتكامل والمساءلة وتنماشى مع أهداف المناخ والتنمية.

تحمل كل من هذه الأولويات دلالة خاصة بالنسبة لقطاعي المياه والزراعة في المنطقة العربية:

الأولوية 1 – السياسات الوطنية: إدماج مسارات النظم الغذائية ضمن استراتيجيات قطاعي الزراعة والمياه للتعامل مع الهشاشة مقابل الندرة والاعتماد على الواردات.

الأولوية 2 – الحوكمة: التغلب على الاطر المؤسسية المنفصلة من خلال تعزيز التنسيق عبر القطاعات والحدود فيما يتعلق بالأراضي والمياه والمناخ.^{ix}

الأولوية 3 – البحث والابتكار: الاستثمار في المحاسبة المائية والتخصيص، التنبؤ بالجفاف، والتقنيات التي تعزز إنتاجية المياه في الزراعة.^x

الأولوية 4 – التصميم التشاركي: تمكين صغار المزارعين والنساء والشباب عبر التخطيط المحلي الذي يربط بين المياه والزراعة والطاقة والقطاعات الاجتماعية لبناء القدرة على الصمود من القاعدة.^{xi}

الأولوية 5 – إشراك قطاع الأعمال: الاستفادة من الأعمال الزراعية والشراكات بين القطاعين العام والخاص لتوسيع نطاق أنظمة الري الموفرة للمياه، وأنظمة إعادة استخدام المياه، والبنية التحتية لتخزين ومعالجة الأغذية.^{xii}

الأولوية 6 – التمويل الميسر: تعبئة التمويل المناخي والإنمائي لإعادة تأهيل شبكات الري، وتوسيع نطاق المحاصيل المقاومة للمناخ، ودعم التعافي الزراعي في البيئات المتأثرة بالانزاعات.^{xiii} وفي إطار الجهود المبذولة لتعبئة التمويل، تم إطلاق المبادرة العالمية الرائدة للأمن الغذائي خلال مؤتمر الأطراف السادس عشر لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر (COP16) في الرياض، بدعم من برنامج الخليج العربي للتنمية (أجفند)، والبنك العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا (باديا)، والبنك الإسلامي للتنمية، وصندوق أوبك، وصندوق المحاصيل (Crop Trust). وتسعى هذه التحالفات إلى تعبئة الاستثمارات لمعالجة انعدام الأمن الغذائي والفقر وتدهور الأراضي، مع تركيز خاص على مناطق الأراضي الجافة.

ⁱ **United Nations Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA).** (2024) *Accelerating Food Systems Transformation in the Arab Region*, 30–31 October 2024, Amman, Jordan. Available at:

<https://www.unescwa.org/events/accelerating-food-systems-transformation-arab-region>

ⁱⁱ **United Nations Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA).** (2025) *UNFSS+4 Regional Preparatory Meeting — Arab Region: Meeting Report*. Beirut: ESCWA. Available at:

https://www.unescwa.org/sites/default/files/event/materials/arab-regional-meeting-report_en.pdf

ⁱⁱⁱ **United Nations Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA).** (2024) *Accelerating food systems transformation in the Arab region*. Beirut: ESCWA. Available at: <https://www.unescwa.org/events/accelerating-food-systems-transformation-arab-region>

^{iv} **UN Food Systems Coordination Hub.** (2025). Programme for the UN Food Systems Summit +4 Stocktake.

<https://www.unfoodsystemshub.org/un-food-systems-summit-4-stocktake/programme/en>

^v **UN Food Systems Coordination Hub.** (2025) *UNFSS+4 Side Events*, 27–29 July 2025. Available at:

<https://www.unfoodsystemshub.org/un-food-systems-summit-4-stocktake/side-events/en>

^{vi} **United Nations Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA).** (2025) *Assessing food systems in the Arab region*. Beirut: ESCWA. Available at: <https://www.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/assessing-food-systems-arab-region-english.pdf>

^{vii} **United Nations Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA).** (no date) *Publications related to Food Systems*. Available at: <https://www.unescwa.org/food>

-
- viii **UN Food Systems Coordination Hub.** (2023) *Secretary-General's Call to Action for accelerated Food Systems Transformation (FST)*, 26 July 2023. Available at: <https://www.unfoodsystemshub.org/fs-stocktaking-moment/documentation/un-secretary-general-call-to-action/en>
- ix **United Nations Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA).** (2024) *Arab Governance Report V: Effective, accountable and inclusive governance in the Arab region – Policy Brief*. Beirut: United Nations Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA). Available at: <https://www.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/arab-governance-report-5-policy-brief-english.pdf>
- x **United Nations Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA).** (2020) *Green technologies, innovations and practices for the agricultural sector in the Arab region*. Beirut: United Nations Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA). Available at: <https://www.unescwa.org/publications/green-technologies-innovations-and-practice-agricultural-sector>
- xi **United Nations Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA).** (2021) *Progress report on the implementation of integrated water resources management in the Arab region*. Beirut: United Nations Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA). Available at: https://www.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/2021-implementation-integrated-water-resources-management-arab-region-english_0.pdf
- xii **United Nations Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA).** (2023) *Annual SDG review 2023: Arab region*. Beirut: United Nations Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA). Available at: https://www.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/annual-sdg-review-2023-english_1.pdf
- xiii **United Nations Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA).** (2023) *Climate finance for water in the Arab region*. Beirut: United Nations Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA). Available at: <https://www.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/climate-finance-water-arab-region-english.pdf>